

جويس ماير

أنا خائف

الانتصار في المعارك النفسية باستخدام قوة كلمة الله

JOYCE MEYER

Help Me I'm
AFRAID

ساعدني أنا خائف

الانتصار في المعارك النفسية
باستخدام قوة كلمة الله

بقلم
جويس ماير

ساعدني .. أنا خائف

المؤلف	:	جويس ماير
الناشر	:	خدمات جويس ماير
الموزع بالشرق الأوسط	:	P.T.W للترجمة والنشر
المطبعة	:	ت: ٢٢١٧٨٩٨٠ / ٢٢١٧٨٩٨١
رقم الدولي	:	شركة الطباعة المصرية ت: ٢١٠٠٥٨٩
التراقيم الدولي	:	٢٠٠٨ / ٤٢٢٣
	:	٧ - ٣٦ - ٤٤٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

المراجعة والجمع والتصويري و الإعداد الفني والتوزيع
P.T.W للترجمة والنشر

ت: ٢٢١٧٨٩٨٠ - ٢٢١٧٨٩٨١

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للنشر وحده،
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء من الوارد
في هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

English title:

Help me I am Afraid

copyright © By Joyce Meyer

Arabic edition © ٢٠٠٨ by PTW



Prepare The Way

www.ptwegypt.com

المحتويات

صفحة

٥	مقدمة
٧	الجزء الأول : التحرر من الخوف
٩	١- قاوم الخوف
٢٣	٢- صلُّ لأجل كل شيء ولا ترهب شيئاً
٣٩	٣- أنواع الصلاة
٥٧	٤- مفاتيح الملكوت
٧١	الخاتمة
٧٣	الجزء الثانى - آيات كتابية
٧٥	- لتهزم الخوف
	صلاة:
٧٨	- لمحاربة الخوف
٧٩	- لإقامة علاقة شخصية حميمة مع الله

٤ ساعدني أنا خائف

مقدمة

من المزايا المتاحة لنا في حياتنا الروحية وكمؤمنين بالمسيح يسوع أن نتحرر من الخوف. وحتى إن شعرنا بالخوف يمكننا أن نتقدم للأمام وأن نعمل، لأن الله معنا دائماً ليحمينا. هو لنا المعونة، يتقدم ليحارب عنا في المعارك التي تواجهنا لينقذنا منها جميعها، ويقودنا للنصرة كلما سمعنا صوته وأطعناه.

فإن شعرت أنك فقدت بعض الأشياء في حياتك بسبب الخوف، يمكنك الآن أن تتعلم كيف تتعامل مع الخوف وتهزمه. ابدأ الآن في أن تختبر الحياة الزاخرة التي أعدها لك الله.



الجزء الأول

التحرر من الخوف



قاوم الخوف

«لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ سَائِرٌ مَعَكَ . لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ»

(تثنية ٣١ : ٦)

رسالة « لا تخف، لأنني أنا الرب، معك » من الرسائل الموضحة عبر الكتاب المقدس بطرق عديدة ومختلفة، إذ إن الخوف يمنعنا من استقبال وفعل كل ما خططه الله لحياتنا، لذلك فإن الله لا يريدنا أن نحيا في الخوف، بل يحب ويريد أن يباركنا، وقد أعد لنا طرقاً لنسلك فيها بدون خوف.

يقول الكتاب في إشعياء ٨ : ١١ - ١٣ إننا نحن المؤمنين بالمسيح يسوع لا يجب أن نرهب من الأشياء التي يرهب منها غير المؤمنين.

« فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ بِشِدَّةِ الْيَدِ، وَأُنذِرُنِي أَنْ لَا أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: « لَا تَقُولُوا: فَتْنَةٌ لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ فَتْنَةٌ، وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُ وَلَا تَرْهَبُوا. قَدِّسُوا رَبَّ الْجُنُودِ (بأن تجعلوه رجاءكم الوحيد للخلاص). فَهُوَ خَوْفُكُمْ وَهُوَ رَهْبَتُكُمْ (لئلا تخطئوا إليه بخوفكم من الإنسان وعدم ثقتكم فيه) (إشعياء ٨ : ١١-١٣) .

تقول كلمة الله إنه يمكننا أن نحيا أقوىاء ومنتصرين وفي شدة قدرة الله حتى في أصعب ظروف حياتنا، فقد وعد الله أن لا يتركنا وأن لا يهملنا مهما يحدث لنا .

لا خوف !

لقد اختبر كل واحد منا بدايات السير في طريق الإيمان، وكان مجرد التفكير في هذا الأمر يثير الخوف بداخلنا. وعلينا أن ندرك أن مصدر الخوف هو إبليس. يقول الرسول يوحنا:

«لَا خَوْفَ فِي الْحُبَّةِ، بَلِ الْحُبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْحُبَّةِ» (١ يوحنا ٤: ١٨).

إن الشيطان يرسل الخوف إلى حياتنا في محاولة منه لتعذيبنا، ولحصرننا في الشك والإحباط. وهو بذلك ينجح في منعنا من تحقيق إرادة الله واستقبال عطاياه الصالحة لحياتنا. والوسيلة الوحيدة التي يمكن أن نحيا فيها بدون خوف هي أن نبني إيماننا على أساس كلمة الله.

فمثلاً تقول كلمته: «لَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ (والخوف)، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْحُبَّةِ وَالنُّصْحِ (الاتزان وضبط النفس)» (٢ تيموثاوس ١: ٧).

« تَشَدُّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْهَبُوا وَجُوهَهُمْ،
لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ سَائِرُ مَعَكَ. لَا يَهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ »
(تثنية ٣١: ٦).

وتقول كلمة الله في رومية ١٠: ١٧ « إِذَا الْإِيمَانُ
بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ». ونحتاج أن نتعلم كلمة الله
المقدسة وأن نعترف بها بكل مجاهرة كما فعل رجال
الله في القديم، فنحن نحتاج أن نشرب كلمة الله مثل
كوب الماء في أوقات العطش. عندما نفتح أفواهنا
وننطق كلمة الله التي يقولها لنا وعنا، حينئذٍ تمنحنا
كلمته القوة لنهزم المخاوف التي تعذبنا وتعوقنا.

« وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا
حَسَبَ مَشِيعَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا
يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ »
(١ يوحنا ٥: ١٤، ١٥).

هناك قوة في الصلاة والاعتراف بكلمة الله التي
هي مشيئته المعلنة. فإعلان كلمة الله من أهم ما
يحدث أن نمارسه في الصلاة.

عندما نجد أنفسنا نحاول أن نتجنب مواجهة بعض أمور حياتنا بسبب الخوف أو الرهبة أو الدهشة أو صعوبة التمييز، علينا أن نصلي ونطالب الله بالوعود التي أعلنها لنا في كلمته، فقد وعد أن يسير أماننا ويمهد الطريق لنا.

يعلّمنا يعقوب الرسول أننا لا نأخذ شيئاً لأننا لا نطلب شيئاً (يعقوب ٤ : ٢) . وفي مت ٧ يقول يسوع: اسألوا واطلبوا واقرعوا. فمثلاً، بدلاً من أن نخشى من ترك انطباع سييء عندما نتقدم لوظيفة ما، ونخاف من الفشل في الحصول عليها، نسأل معونة الله ونطلب منه أن يتقدمنا ويمهد الطريق أماننا، حتى يمكننا أن نُقدّم أنفسنا بأفضل طريقة. ونثق بعدها أنه مهما كانت النتائج يكون هذا خيرنا بالاتفاق مع إرادة الله لحياتنا.

أطع حتى لو خُفت!

«وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ» (تكوين ١٢: ١)

تُرى ماذا يكون شعورك إذا دعاك الله دعوة مثل التي دعاها لأبرام، بأن تترك بيتك وأقاربك وكل ما هو مريح بالنسبة لك وترحل إلى مكان لا تعرف أين هو؟

هل ستشعر بالخوف؟

هذا هو بالضبط التحدي الذي واجهه أبرام. كان الأمر مخيفاً بالنسبة له، فردّد الله له مرة بعد الأخرى قوله: «لا تخف» لأن الله يقدر مخاوفنا. وهي نفس الرسالة التي أعطاها الله ليشوع عندما دعاه أن يقود بني إسرائيل ليأخذوا الأرض التي وعد الله أن يعطيها لهم ولأبنائهم (يشوع ١: ٦، ٧، ٩). وأي شخص منا يتلقى دعوة من الرب، سيسمع باستمرار صوت

الرب يردد: «لا تخف». قالت اليزابيث إليوت (التي قُتل زوجها مع أربعة من المرسلين في إكوادور) إن الخوف كان يسيطر على حياتها بالكامل، وفي كل مرة كانت تحاول أن تخطو في أي أمر كان الخوف يمنعها. وذات مرة قالت لها صديقة: «لماذا لا تتحركين ضد خوفك؟». وكان لهذه العبارة تأثيرها في تحرير اليزابيث من الخوف تماماً. وبعدها ذهبت وراشيل سانت (أخت أحد المرسلين الذين قُتلوا) للكراسة للقبائل الهندية وللذين قتلوا أقاربهما.

في كثير من الأحيان نعتقد أننا يجب أن ننتظر ولا نفعل ما يطلبه الله منا إلى أن نتخلص من الخوف الذي يسود على حياتنا. ولكن إذا استسلمنا لهذا، فهناك احتمال كبير أن نحقق القليل جداً له وللآخرين، وحتى لأنفسنا. لقد استطاع كل من أبرام ويشوع أن يخطوا في الإيمان وطاعة الله وأن يقوموا بما أمرهما به بالرغم من الخوف.

لقد ذكرني الرب بقصة «لماذا لا تتحرك ضد خوفك؟» ثم بدأ يوضح لي بعض الأشياء.

«لا ترهب» تعني «لا تهرب» «لا تخافوا. قفوا وأنظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم» (خر ١٤ : ١٣).

الأمر الذي أدركته عندما كلمني الله هو أن عبارة «لا ترهبوا» تعني بكل بساطة «لا تهربوا» وبذلك يكون حل مشكلة الخوف بسيطاً عندما يواجهنا الخوف لا يجب أن ننحني منكسرين أمامه بل نقف راسخين ضده، وأن نفعل ما نرهبه مهما يكن. وهذا بالتحديد ما قاله الله لنا في كلمته. حتى إذا ارتعشت ركبتنا وجفت حلوقنا وكدنا نشعر أننا سنسقط من شدة الخوف، علينا أن نردد دائماً: يا رب، امنحني القوة، لأن هذا ما دعوتني أن أفعله. وبمساعدتك سأفعله لأن هذه هي إرادتك المعلنة لي لقد عزمت ألا أدع الخوف يحكم حياتي، ولكن كلمتك هي التي

ستحكم حياتي .

واجه الخوف بقوة كلمة الله

لا يمكننا أن نتمنى فقط أن يُطرد الخوف من حياتنا، ولكن علينا أن نواجهه ونتعامل معه من خلال كلمة الله . هناك أوقات يُعتقد فيها الناس من الخوف بطريقة معجزية من خلال الصلاة، ولا شك في ذلك لأننا نخدم الإله الذي يصنع المعجزات . لقد صليت مع أناس لكي يتحرروا من الخوف وبعدها رجعوا يقولون: « بعد صلاتك من أجلنا لم تُعد لنا أية مشكلة مع الخوف » . إلا أنه في أغلب الأوقات، نحتاج أن نواجه مخاوفنا ونهزمها بقوة كلمة الله والاعتراف بها، ومقاومتها بقوة الروح القدس .

في حالتي الشخصية، كانت عندي مشاكل رئيسية نتجت عن الإيداء الجسدي الذي تعرضت له عندما كنت في بداية عمري كانت هناك أشياء كثيرة في حياتي احتجت أن أتحرر منها . ولكن باستثناء أمر

واحد ثانوي، فإن الله قد أعتقني من جميعها نتيجة تطبيقتي لكلمته بشكل عملي. إن الله لا ينقذنا عادةً من الأمور التي قد تحدث لنا، بل غالباً ما يسيّرنا خلالها.

خدعة الخوف

«إبليس.. ذَاكَ كَانَ قَتَالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ» (يو ٨: ٤٤).

لم يقل لنا الكتاب «لا ترتعدوا» أو «لا ترتجفوا»، بل قال «لا ترهبوا». هناك فرق. فمعني «ترهب» «أن تهرب أو تجري هارباً» تذكر، لقد اقترحت صديقة إليزابيث إليوت عليها أن تفعل ما كانت تخاف منه بدلاً من أن تهرب منه.

لقد قيل إن أحرف كلمة خوف في اللغة الإنجليزية (F.E.A.R) اختصار لعبارة «False Evidence Appearing Real»، أو «حَدَثٌ

مزيّف يظهر كحقيقة». وقال يسوع إن إبليس كذاب وأبوا كل كذاب، وليس الحق فيه؛ فهو يستخدم الكذب ليخدع أولاد الله عن طريق الخوف، وبهذا لا تكون عندهم جراءة كافية لطاعة الله، فيخسرون البركات التي ذخرها الله لهم نتيجة لطاعتهم. في أغلب الأحيان يكون الخوف من الشيء أصعب من الشيء نفسه. لكن عندما نكون بالجراءة والإصرار الكافيين على فعل الشيء الذي نرهبه، سنكتشف بعدما نفعله أنه ليس بهذا القدر من السوء الذي كنا نظنه.

في كلمة الله نجد الرب يقول لشعبه في أكثر من موقف: «لا ترهبوا». وأعتقد أنه بذلك يشجعهم لكي لا يسمحوا لإبليس أن يسلبهم بركاتهم. وفي نفس الوقت، لأن الله يعلم أننا بطبيعتنا خائفون، يستمر في تشجيعنا ونصحنا على أن نهاجم مباشرة كل ما يتربص بنا حتى يمكننا أن نتمم مشيئته. لماذا لأن الله يعرف أن هناك بركات كثيرة تنتظرنا من الجانب الآخر.

ويمكننا أن نرى قصة أبرام مثلاً لذلك.

للشجاعة والطاعة مكافآت عظيمة

«بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلًا: «لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا سَسُ تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جَدًّا» (تكوين ١٥ : ١)

رأينا في تكوين ١٢ : ١ دعوة الرب العظيمة لأبرام: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ (مكان الراحة) وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ». فلو أنه انحنى منكسراً أمام الخوف لتوقفت خطة الله لحياته. ولما استطاع أن ينال الأجر الكثير من قبل الله.

وبنفس الطريقة، لو أن يشوع انهزم من خوفه ولم يطع أمر الله في قيادة شعبه لأرض الموعد، لما استطاع هو أو حتى الشعب أن يستمتعوا بكل ما خططه وأعدّه الله لهم.

هناك قوة في كلمة الله تجعلنا نتوقف عن الانحناء
في خوف أمام رغبات إبليس . يمكننا أن نفعل كل
ما يريدنا الله أن نفعل ، حتى لو اضطررنا أن نفعله
متحركين ضد الخوف بفضل قوة الله .

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا

« طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا »

(يعقوب ٥ : ١٦)

ذات مرة أصابني شعور غامض بالخوف عندما عرفت أن مصففة الشعر الجديدة التي ستقوم بتصفيف شعري من الممكن أن تفعل هذا بشكل غير جيد . فقال الرب لي : « صلي لأجل كل شيء ولا ترهبي شيئاً » . فشعرت وقتها أن الروح القدس يقودني أن أصلي من أجل هذه السيدة فتقوم بالعمل بشكل جيد .

ومنذ ذلك الحين استمر الله أن يُعَلِّمَنِي أموراً مختلفة عن الصلاة المضادة للخوف ، فقد تعاملت

مع مناطق في حياتي حاول الخوف أن يتسلل لها، وأوضح الله لي أنه في كل موقفٍ ، سواء كان عظيماً وذا أهمية، أو كان صغيراً بلا قيمةٍ تُذكر، فالحل هو أن أصلي .

« لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ . لَا تَتَلَفْتُ لِأَنِّي إِلَهُكَ . قَدْ أَيْدُتَكَ وَأَعَنْتَكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بَرِّي... لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ ، الْقَائِلُ لَكَ : لَا تَخَفْ . أَنَا أُعِينُكَ »

(إشعياء ٤١ : ١٠ ، ١٣)

يأمر الرب شعبه هنا ألا يتلفتوا حولهم في خوف ورهبة لأنه هو إلههم . وفي أحيان كثيرة يتملكنا الخوف بمجرد تأملنا في ظروفنا التي نمر بها، وهذا خطأ شائع . فكلما نركز عيوننا وأفكارنا على مشاكلنا، زاد الخوف بداخلنا . ففي وسط ظروفنا الصعبة علينا أن نركز عيوننا وأفكارنا على الله، فهو وحده القادر أن يتعامل مع أي شيء يواجهنا في هذه الحياة . وقد وعد أن يقوينا لاحتمال الصعوبات، ووعد أيضاً أن يرفعنا

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ٢٥

ويؤيدنا بيمين بره المقتدرة. ولكن علينا أن لا ندع
الخوف يسيطر على حياتنا.

إن الله يعدنا بصورة شخصية: «لَا تَخَفْ. أَنَا
أُعِينُكَ». ولن نصبح قادرين على اختبار معونة الله،
إلا إذا وضعنا كل شيء في اتفاق مع إرادته لنا، وكنا
بالقدر الكافي من الطاعة الأمانة له بالتقدم في حياة
الإيمان.

يقول الله لكل منا اليوم: «تَوَقَّفْ عَنْ أَنْ تَجْعَلَ
الخوف يتحكم في حياتك. ابدأ في فعل ما أقوله لك.
أنا أعرف البركات التي تنتظرك من الجانب الآخر،
وكذلك إبليس يعلم أيضا. وهذا هو الذي يجعله
يطاردك بالخوف، وهذا نفس ما يجعلني أوصيك دائما
أن: لا تخف».

لا تخف، أنت لي!

«وَالآنَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ، خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لَا تَخَفْ لِأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الْأَنْهَارِ فَلَا تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلَا تُلْدَغُ، وَاللَّهيبُ لَا يُحْرِقُكَ»

(إشعياء ٤٣ : ١، ٢)

يأمرنا الرب هنا أن لا نخاف إذا اجتزنا في تجارب متنوعة. هذا يعني أننا سنختبر النصر في حياتنا، ولكن فقط في حالة عبورنا التجربة. فإذا اجتزنا خلال التجارب، لا يجب أن نرهب مرة أخرى، فقد وعد أن يكون معنا وأن يحفظنا آمنين حتى إذا اجتزنا في المياه فلا تغمرنا أو في النار فلن نلدغ أو نحترق.

هل تذكر قصة الفتية الثلاثة شدرخ وميشخ وعبدنغو؟ لقد أُلقي بهم في أتون النار ولكنهم خرجوا

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ٢٧

منه، ليس فقط دون أن يحترقوا، ولكن دون أن تأتي عليهم رائحة النار (دانيال ٣ : ١-٣٠).

إن هناك مخاوف رئيسية، كأن تلقى في تجربة مشابهة لأتون النار. وهناك مخاوف ثانوية، مثل أن لا يبدو مظهرك جذاباً؛ فمن الممكن أن تخاف من شيء رئيسي كمرض السرطان أو أزمة قلبية أو موت شخص تحبه، أو أن تخاف من شيء ثانوي مثل أن يكون يوم نزهتك ممطراً، أو أن لا تجد مكاناً تركن فيه سيارتك. ولكن مهما كان السبب أو الأهمية وراء هذا الشعور، فإن الخوف هو الخوف، وهو عدونا الذي يجب أن نهجمه كما يهاجمنا. وكما رأينا، فإننا يجب أن نواجه الخوف بالصلاة وإعلان كلمة الله والإيمان به.

الإيمان: مضاد لسم الخوف

«وَأَيُّهَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تَعَوَّزَهُ حَكَمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بَسَخَاءٍ وَلَا يَعْيرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. فَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ»

(يعقوب ١ : ٥-٧)

الإيمان هو المضاد الوحيد لسم الخوف

إذا شرب أحد نوعاً من السم، عليه أن يأخذ دواءً مضاداً لهذا السم، وإلا سيتسبب ذلك في أذى حقيقي له، وربما يؤدي إلى الموت. فإن كنا نشعر أن الخوف في أحيان كثيرة يمتتنا فهو بالتالي سم يجب أن يكون له مضاد. والمضاد الوحيد لسم الخوف هو الإيمان.

عندما يقرع الخوف أبواب حياتنا يجب أن نجيبه بالإيمان، لأنه المعالج الوحيد للخوف. والصلاة هي

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ٢٩

الناقل الرئيسي الذي يحمل هذا الإيمان . ويجب أن يزيح الإيمان مشاكلنا بالصلاة ويطلقها بعيداً عنا . فالصلاة عنصر هام في هذا الأمر لأنه من الممكن أن نصلي بدون إيمان، ولكن نفعل ذلك في معظم الوقت . ولكن من المستحيل أن يكون لدينا إيمان حقيقي بدون صلاة .

إن الصلاة البسيطة المستمرة المؤيدة بالإيمان هي المفتاح الفعّال لهزيمة الخوف، واثقين أن كل ما نطلبه من الله نمتلكه بالاتفاق مع مشيئته لحياتنا . ومشية الله لحياتنا في الطمأنينة .

صَلِّ فِي كُلِّ حِينٍ

«مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ،
وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ
الْقَدِّيسِينَ (المختصين لله)»

(أفسس ٦ : ١٨)

في رسالة أفسس ٦ : ١٠-١٣ يتحدث الرسول بولس
عن أسلحة الله وكيف يجب أن نستخدمها، مؤكداً
على سلاح الكلمة للدخول في الحرب الروحية.
وبعدها يسجل في عدد ١٨ ملخصاً لرسالته بقوله:
«مصلين.. في كل وقت».

بأي قدر يجب أن نصلي؟

في كل وقت.

كيف نصلي؟

في الروح بجميع أنواع الصلوات والطلبات
المختلفة. وفي الفصل التالي سنتعرف على الأنواع

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ٣١

المختلفة للصلاة، لكن الآن دعونا نركز على فكرة أن تكون الصلاة في كل وقت».

وماذا يعني أن أصلي في كل وقت؟ هل يعني هذا أنه عندما أذهب لأتسوق ويضع الرب في قلبي أمراً معيناً لأصلي من أجله، فيجب أن أركع في منتصف السوق وأصلي، لأنني اعتدت أن أصلي وأنا راكعة؟ إنني عادةً أركع وأصلي بجانب سريرتي، أو إذا قادني الروح القدس لأن أفعل ذلك. لكن لنحذر من أن يكون الوضع الذي اعتدناه في صلاتنا يشوش علينا، فلا نستطيع أن نصلي إلا في وقت معين أو مكان معين أو بوضع معين. فمن الممكن أن نصلي بصمت أثناء تجوالنا في السوق. وقد تختلف طريقة صلاتنا في المراحل والآونة المختلفة من الحياة؛ فالأم مثلاً التي لديها ثلاثة أو أربعة أطفال صغار تنظم طريقة صلاتها بشكل مختلف عن الجدة التي لها أسرة كبيرة خارج المنزل.

فإذا تمسكنا بطريقة مُعَيَّنة في صلاتنا معتقدين أن علينا أن نفعلها بنفس الطريقة كل مرة، أو كما يصلي شخص آخر رأيناه، فإننا سنجلب اللوم على أنفسنا. ولكن أهم شيء عن الصلاة هو أن نتعلم أن نصلي بإيمان في كل وقت، وباستمرار. فليس الوضع أو الوقت أو المكان هي الأشياء التي تؤثر في صلاتك أو تعوقها. ففي أي وقت تزداد فيه الاحتياجات أو الرغبات.. صَلِّي!

صَلِّ بلا انقطاع

« صَلُّوا بِلَا انْقِطَاع » (١ تسالونيكي ٥ : ١٧)

اعتدت أن أقرأ هذه الكلمات وأتعجب وأسأل : « يا رب، كيف يمكن أن أصل للمرحلة التي أصلي فيها بلا انقطاع؟ ». وكانت عبارة « بلا انقطاع » بالنسبة لي تعني أن لا أكف عن الصلاة، وأن أصل بلا توقف. ولم أقدر أن أتخيل كيف يكون ذلك ممكناً.

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ۝ ٣٣

والآن لديّ معرفة أفضل عن ما كان بولس يقوله .
يجب أن تكون الصلاة مثل التنفس الذي نفعله
باستمرار دون أن نفكر فيه كثيراً جميعنا نحيا بالتنفس ،
فأجسادنا المادية تتطلب ذلك . وبنفس الطريقة طبيعتنا
الروحية صُمِّمت بأن تحيا وتتقوى بالصلاة .

ولكن المشكلة تكمن في أننا اعتدنا على أن نعمل
جدولاً معيناً للصلاة ، ونظن أنه إن لم نَسِرْ على هذا
الجدول فإننا نفقد فاعليتنا في الصلاة . فقد أصبحنا
مُصَلِّين مهتمين بالعنصر الزمني (بالتوقيت) وبالوضع
في صلاتنا .

لقد أعطاني الله هذا المثل لأوضح الطريقة التي
يجب أن نصلي بها . فإنه كما نقوم بعملية التنفس
على مدار اليوم دون أن نحصي على أنفسنا عدد المرات
التي نتنفسها في اليوم ، فيجب أن تكون الصلاة بهذا
الشكل . فنحن لا نحمل ساعة معنا دائماً لتذكرنا أن
نتنفس كل بصنع ثوانٍ . فنحن فقط نتنفس لأننا اعتدنا
أن نتنفس باستمرار دون أن نعطي لهذا الأمر تفكيراً

عميقًا. وهذه هي الطريقة التي يجب أن تكون عليها صلاتنا. فأنا لا أعرف عدد المرات التي أصليها في اليوم لأنني أصلي على مدار اليوم. فأنا ابدأ بالصلاة عندما أستيقظ من نومي، وأستمر في الصلاة إلى أن أخلد للنوم مساءً. وأستمتع بالأوقات المخصصة للصلاة في اليوم كما أستمتع أيضًا بالصلاة على مدار اليوم. هل هذا يعني أنني لا أفعل أي شيء آخر في اليوم سوى الصلاة؟ بالطبع لا. ولكنني أعتقد أنه عندما نتعرف على الأنواع المختلفة للصلاة - في الفصل القادم، سنرى أنه يمكننا أن نصلي في كل وقت، في أي مكان، ولكل أمر، وبأي وضع، وأن الله سيسمع لهذه الصلوات التي هي أيضًا روحية وقوية كأى صلاة أخرى يمكن أن نصليها.

هل تعرف لماذا يريد إبليس أن يشغلنا بالتفكير في الطريقة التي نصلي بها؟ لأنه يعلم جيدًا أنه إذا شعرنا بالارتباك سنفشل في أن نصلي بطريقة صحيحة، وبالتالي لا يكون لصلاتنا أي تأثير.

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ٣٥

مبادئ الصلاة:

« صَعِدَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ
الصَّلَاةِ التَّاسِعَةِ » (أعمال ٣ : ١)

يشعر كثيرون بالذنب تجاه طريقة صلاتهم، ولكن لا حاجة لذلك، لأنه يجب أن يكون لكل شخص طريقته الخاصة في الصلاة، ليس من المفروض أن تكون مطابقة لتلك التي يصلي بها شخص آخر. نعم، هناك مبادئ محددة للصلاة يجب أن نتبعها. فمن الأفضل مثلاً أن يكون هناك وقت محدد للصلاة. ففي العهد الجديد، كما نرى في سفر الأعمال، كان للتلاميذ الأولين ساعات محددة في اليوم للصلاة. ويعتبر هذا نوعاً من الانضباط الجيد الذي ينظم أسلوب الصلاة في حياتنا. ولكن هذه يجب أن تكون البداية للصلاة وليست النهاية.

والأمر الهام هذا هو أن نلزم أنفسنا بعمل جدول معين للصلاة نتمسك به إلى أن يصبح جزءاً لا يتجزأ

من حياتنا، وبالتالي سنقوم به دون تفكير. فمثلاً، هناك وقت كان عليّ فيه أن أدرب نفسي على غسل أسناني ولكن مضى وقت طويل وأنا أفعل ذلك، والآن لم أعد أفكر في هذا الأمر، فأنا أفعله فحسب. لقد أصبح غسل الأسنان جزءاً طبيعياً جداً من حياتي اليومية.

ويحدث الشيء نفسه لنا عندما نبدأ سيرنا مع الرب. ففي البداية، كان علينا أن نضبط أنفسنا في بعض تصرفات حياتنا لأننا كنا غير منضبطين على الإطلاق. ولكن بعد فترة يكون الانضباط جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، نفعله دون أي تفكير. أنا أوّمن أنه إذا سمحنا لهذا أن يحدث في حياتنا، سيقودنا الروح في صلاة بلا توقف مثل التنفس. وبذلك ستكون صلاتنا ذبيحة مستمرة. فعندما نستيقظ من النوم كل صباح يمكننا أن نقول للرب: «صباح الخير، إني أحبك يا رب». وعندما نتناول الإفطار نقول: «أبي،

صَلِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَرْهَبْ شَيْئًا ٣٧

أنت كريم جدًا معي . وأثناء ذهابنا إلى العمل يمكن أن نقول : « أشكرك من أجل كل أمر صالح ستقدمه لي اليوم » . وبهذا نكون على اتصال دائم مع الله على مدار اليوم، نسبحه ونعبده، ونشكره من أجل حضوره معنا، سائلين معونته في كل مشاكل حياتنا .

وهنا من الممكن جدًا أن يقول إبليس لنا : « هذه ليست صلاة، فأنت لست في الوضع الصحيح الذي اعتدت أن تُصلي به، كما أنك لم تصلِّ باللغة التي تعودت أن تصلي بها في الكنيسة » . عزيزي، لقد حان الوقت لكي تخرس إبليس ! فالصلاة ليست من الجسد ولا حتى من الفم . إنها من الروح ومن العقل ومن القلب . وحيثما تكون الصلاة تكون هناك قوة .

الصلاة قوة

«لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا»
(يعقوب ٥ : ١٦)

لا يوجد شيء أقوى من الصلاة الصادقة المستمرة، وإبليس يعلم هذه الحقيقة جيداً ولما كان يريدنا في حالة ضعف روحي، يحاول دائماً أن يربكنا بأفكار كثيرة عن الطرق التي نصلي بها. فهو يعلم أن الصلاة الصادقة المستمرة هي الصلاة التي تدمر عمله، وتقود إلى تنفيذ مشيئة الله في هذه الأرض. ففي أي وقت نشعر فيه بالذنب على أسلوب صلاتنا، سنفقد القدرة على أن نطلق الإيمان بواسطة الصلاة، فتفقد صلاتنا قوتها وفعاليتها. ولكي نحقق ما دعانا الله أن نحققه في هذه الحياة، علينا أن نتأكد من أن الله يسمع صلاتنا ويستجيب لها. وهذا ما يجعل الصلاة تمتليء بالقوة والتأثير. ولهذا نحتاج أن نتوقف عن الخوف ونبدأ في الصلاة المستمرة، في إيمان، مصلين بجميع أنواع الصلاة.

أنواع الصلاة

«فَأُطْلِبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ
وَابْتِهَالَاتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ»

(١ تيموثاوس ٢ : ١)

«فَأُطْلِبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ
وَابْتِهَالَاتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، لِأَجْلِ الْمُلُوكِ
وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةَ
مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ، لِأَنَّ هَذَا حَسَنٌ
وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخْلِصِنَا إِلَهٍ»

(١ تيموثاوس ١ : ٣-١)

في هذه الآيات يوضح الكتاب أهمية أن نصلي
جميع أنواع الصلاة لأجلنا ولأجل الآخرين. والآن
دعونا نلقي نظرة على أنواع الصلاة المختلفة التي

علينا أن نصليها باعتبارنا نمارس الصلاة الصادقة المستمرة.

صلاة التسليم

وهي الصلاة التي نقدم فيها أنفسنا وكل أمور حياتنا للرب، فنلقي بكل أحمالنا وهمومنا عليه، كما أوصانا الرسول بطرس «مُلَقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ» (١ بطرس ٥ : ٧). فعندما تواجهنا المخاوف والمشاكل التي تهدد بأن تحطم حياتنا نحتاج أن نصلي.

+ «إلهي، لن أسمح للهموم والمشاكل من حولي أن تعذبني أو أن تعطلني عن خدمتك.

+ «أبي، أصلي الآن لتمنحني القوة والقدرة على عمل ما دعوتني أن أفعله حتى إذا احتجت أن أفعله ضد الخوف».

+ «إلهي، الآن ألقى بكل أموري عليك. ومهما حاول إبليس أن يضع بداخلي أفكاراً شيطانية شريرة،

فلن أرتعب لأنك أنت تقف ضده وتحميني . وأما أنا فسأفعل كل ما تريده مني وأترك باقي الأمور لك . لن أنشغل إلا بما تدعوني أن أفعله » .

في الصلاة ، تنهزم لحظات الخوف بقوة الله

ويبدو في أغلب الأحيان أن المشاكل الأساسية ليست هي التي تسبب لنا أغلب الاضطرابات . وعادة تكون المخاوف الصغيرة ، والتي تهاجمنا ليلاً ونهاراً ، هي التي تستنزفنا وتسرق فرحتنا . فمع بداية شعورنا بالخوف (لا يهم مدى صغر الأمر) يجب أن نواجهه ونصلي : « ربي ، لن أحيأ في الخوف بل سأسلم كل طريقي لك ، وأسألك أن تهزم الخوف الذي بداخلي والذي يحاول تعذيبني ومنعني من أن أحيأ الحياة الغنية الوافرة التي تريدها لي . إلهي ، إنني أصلي أيضاً أن تتم إرادتك الصالحة والكاملة وخطتك لحياتي . إذا فعلنا هذا بصدق وجدية في الصلاة ، سينفذ الله طلبنا ويقوم بدوره في أن يحفظنا أحراراً .

صلاة التكريس

« فَأُطْلَبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا
أَجْسَادَكُمْ (كل أعضاءكم) ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً
(مخصصة) مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ
(المنطقية والذهنية) »

(رومية ١٢ : ١)

في صلاة التكريس نقدم ونعطي فيها كل ما نملك
لله . نقول في جوهرها : « يا رب ، أقدم لك كل ما أملك ؛
وقتي وقلبي وعقلي . ويقول لنا الرسول بولس إن علينا
أن نقدم ونكرس للرب أجسادنا وأعضائنا ليستخدمها .
وتُعتبر هذه هي خدمتنا أو عبادتنا العقلية .

ونحن أيضًا نصلي صلاة التكريس أو التخصيص
عندما نهدي أطفالنا للرب ، واعدین بأن نربيهم في
تأديب الرب وإنذاره (أفسس ٦ : ٤) . وكما نكرس
حياتنا وأموالنا وممتلكاتنا وأذهاننا وأجسادنا وأطفالنا
للرب ، علينا أيضًا أن نكرس أفواهنا التي ستقودنا إلى
النوع الثالث من الصلاة .

صلاة التسبيح والعبادة

« فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذُبِيحَةَ التَّسْبِيحِ ، أَيْ
ثَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ »

(عبرانيين ١٣ : ١٥)

أعتقد أن جميعنا نفهم معنى التسبيح والعبادة.
فالتسبيح هو إعلان صلاح الله، وهو أن نسرد أو نحكي
الأمر المجيدة التي صنعها معنا. أما العبادة فهي توقيف
الله والاعتراف باستحقاقه. هي معرفة كينونة الله أو
من هو. وهذا ما جعل كاتب رسالة العبرانيين يقول إن
علينا أن نعبد ونسبحه في كل حين. وكما رأينا قبلاً،
إن صلاة التسبيح والعبادة يجب أن تكون مثل التنفس
نهاراً وليلاً لحظة بلحظة. فيجب دائماً أن نعترف
ونصرّح بإحسانات الرب علينا ونمجده من أجلها في
تسبيح وعبادة موقرة.

صلاة الشكر

«اشْكُرُوا (الله) فِي كُلِّ شَيْءٍ (مهما كانت الظروف)، لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (المعلن لهذه المشيئة) مِنْ جِهَتِكُمْ»
(١ تسالونيكي ٥ : ١٨)

بعد ما قال الرسول بولس أن نصلي بلا انقطاع (١ تسالونيكي ٥ : ١٧)، عاد وأمر في عدد ١٨ أن نقدم الشكر لله في كل أمر، بغض النظر عن الظروف التي نمر بها لأن هذه هي إرادته لنا. وكما أن الصلاة يجب أن تكون أسلوب حياة، يجب أن يكون الشكر أيضاً أسلوب حياة. فإعطاء الشكر لله لا يجب أن يكون شيئاً نفعله مرة واحدة في اليوم عندما نجلس في مكان ما ونحاول أن نتذكر الأمور الصالحة التي صنعها الله ثم نقول بعدها: «نشكرك يا رب». نحن لا نشكر الله لأن هذا أمر مطلوب منا. ولكن الشكر الحقيقي هو النابع

باستمرار من قلبٍ مלאٍ بالحمد والعرفان بالجميل، إن الذي يسبِّح الله لأجل ذاته بنفس القدر الذي يسبحه من أجل أعماله. فالشكر ليس شيئاً نفعله لكي نلبي شرطاً ولنفوز بمصلحة أو لنكسب امتيازاً أو لننال بركة. ولكن نوع الشكر الذي يريغه الله هو الذي ينبع أثناء فيض الروح القدس داخلنا، والذي يحركنا لنعبّر للرب بالكلام عما نشعر به ونختبره روحياً. الشكر الحقيقي هو هذا النوع الذي عبّر عنه كاتب المزامير حينما كتب: « احمّدوا ربّ الأرباب، لأنّ إلى الأبدِ رَحْمَتُهُ » (مزمور ١٣٦ : ٣).

الصلاة في الروح

« وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمْ
الْأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ »

(يهوذا ٢٠)

يدعونا الرسول يهوذا هنا أن تكون صلاتنا في الروح القدس . إن روح الله الذي بداخلنا هو الذي يحثنا ويقودنا أن نصلي ، فعلينا دائماً أن نخضع لقيادته بمجرد شعورنا أنه يحثنا على الصلاة ، ولا نؤجل . كما أن علينا أن نصلي في كل حين ، في أي مكان ، وبجميع أنواع الصلاة . علينا أيضاً أن نصلي في الروح وأن يكون شعارنا دائماً هو الترنيمة الروحية القديمة : في أي وقت أشعر فيه بفيض الروح في قلبي ، سأصلي » .

صلاة الاتفاق

«وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قَبْلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ»

(متى ١٨ : ١٩ ، ٢٠)

هناك قوة في الاتفاق . يقول الكتاب : إن كان الله معهم فالواحد يستطيع أن يهاجم ألفاً، والاثنان يُرهبان عشرة آلاف (تث ٣٢ : ٣٠) . ولكن تلك القوة متاحة فقط للذين هم في اتفاقٍ مع بعضهم البعض ومع الله . لا نقدر أن نتجادل ونتعارك بشكل ظاهر بعضنا مع البعض طوال الوقت ثم نتفق بعدها في الصلاة من أجل أمر معين ونتوقع أن يكون لمثل هذه الصلاة أي نوع من التأثير، وكما دعينا في ١ بطرس ٣ : ٧ « كَذَلِكَ أَيْهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ

مَعَ الْإِنَاءِ النَّسَائِيَّ (زوجاتكم) كَالْأَضْعَفِ (جسدياً، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةً الْحَيَاةِ) (العطية غير المستحقة)، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ، وبنفس الطريقة، لا نقدر أن ننم ونشتكي على خادم الكنيسة أو الراعي طوال الأسبوع ثم نذهب يوم الأحد ليصلي معنا من أجل مشكلة شخصية خطيرة ونتوقع منه أن يصلي معنا صلاة الاتفاق. لما لا؟ لأننا بالفعل خارج الاتفاق مع بعضنا البعض ومع الله. أتعرف لماذا كرم الله مثل هذه الصلاة؟ لأنه يعلم جيداً مدى التحدي الموجود في أن نسير ونحيا في اتفاق والله نفسه يقدر كل شخص يفعل ذلك. إذا اتفقنا معاً ومع الله، ستكون هناك قوة مضاعفة وراء صلاتنا، وهذا يجعلها أكثر تأثيراً وفاعلية.

صلاة الشركة

« هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاطِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلَبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرِيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ » (أعمال ١ : ١٤)

هناك قوة هائلة في الصلاة المشتركة، والتي كما رأينا في هذا العدد هي شكل من صلاة الاتفاق . ففي مَعَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ » (أعمال ١ : ٢ ، ٤٦ ؛ ٤ : ٢٤ ؛ ٥ : ١٢ ؛ ١٥ : ٢٥) .

ثم في رسالة فيلبي (٢ : ٢) دعانا الرسول بولس « فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا » . ونحن أيضًا إذا تعلمنا كيف نتحد ونكون واحدًا، سنختبر نفس الثمار المذهلة التي تمتع بها تلاميذ القرن الأول في سفر الأعمال .

صلاة الشفاعة

« فَأُطْلِبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ
وَابْتِهَالَاتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ »

(١ تيموثاوس ٢ : ١)

أن تتشفع من أجل شخص هو أن « تقف في
الثغر » عنه، وأن تدافع عن حالته أمام عرش النعمة.
في (رومية ٨ : ٢٦، ٢٧) قال الرسول بولس إن الروح
القدس يشفع فينا وفقاً لإرادة الله . وفي رسالة العبرانيين
(٧ : ٢٥) نقرأ أن يسوع حي في كل حين ليشفع فينا
ويطلب الرسول بولس في (١ تيموثاوس ٢ : ١) أن
تقام ابتهالات (أي صلوات تشفعية) لأجل جميع
الناس في كل مكان . إن التشفع من أهم الطرق التي
نخدم بها في إرسالية يسوع المسيح التي بدأها هو
بنفسه في هذه الأرض .

الصلاة الصامتة

«أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ . فَاسْكُتِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ
الْأَرْضِ»

(حبقوق ٢ : ٢٠)

أنا أدعو هذا النوع من الصلاة «انتظار الرب» أو
ترقب الرب . لقد تعلم داود الكثير عن انتظار الرب ،
كما نرى في مزمور ٢٧ : ٤ «وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ
(في محضره) وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ : أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ
الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي ، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ (إلى
جاذبيته) ، وَأَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ» .

في غاية الأهمية أن تتعلم انتظار الرب . معظم الناس
لا يفهمون أن هذا الانتظار جزء حيوي من الصلاة .
فالصلاة ليست فقط فعلاً ، ولكنها اتجاه للترقب .
الصلاة ليست الكلام طوال الوقت إلى الله ، ولكنها
أيضاً الإصغاء إليه .

صلاة الترجي

« لَا تَهْتَمُوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ
(الترجي) مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعَلِّمَ طَلِبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ »

(فيلبي ٤ : ٦)

الترجي أو الدعاء هو رفع طلبات محددة أمام الله نسأله فيها أن يلبي هذه الطلبات أو الاحتياجات. وأعظم صلاة يمكن أن يصلحها الفرد هي ما أدعوه « ساعدي أو » يا رب، إني أحتاجك يا رب، لأن في مثل هذه الصلاة نعلن عن احتياجاتنا الدائم لله، وعجزنا عن أن ننجز أي شيء بدونه، وهنا نتعلم أنه إن توقفنا أن نفعل كل شيء بأنفسنا، سنرى التغييرات العميقة تحدث في حياتنا.

يقول سفر الأمثال ٣ : ٥-٧ « تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طَرِيقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يَقُومُ سُبُلَكَ. لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَأَبْعُدْ عَنِ الشَّرِّ ». لا تنتظر حتى تبتعد كثيرا

وتتيقن أنك لا تقدر أن تعالج الأمور بنفسك بطريقتك قبل أن تسأل معونة الله . عليك أن تعرف من البداية أنك لا تستطيع وحدك؛ حتى قبل أن تجرب . كن معتمداً على الله بالكامل . تعلم أن تصلي : « سيدي، أنا لا أعرف كيف أفعل هذا الأمر، لكن أنت تعرف . أضع كل اتكالي واعتمادي عليك، وأثق فيك بكل قلبي وعقلي، وأعلم جيداً أنك تقدر أن تستخدمني . أعني يا رب لأنني محتاج إليك » . تستطيع أن تردد هذه الكلمات البسيطة في مواقف الحياة القاسية ولكن عليك أن تقولها بإيمان .

وتتطلب صلاة الدعاء أيضاً تلبية الأعواز والاحتياجات والرغبات . يجب أن نكون في راحة تامة ونحن نتكلم مع الله عن أي شيء يهمنا أو يشغلنا، وتذكر أنه يحبك كثيراً ويهتم بكل ما تهتم به .

ضع الأشياء الأولى أولاً

« وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً، فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. وَكَانَتْ لِهَذِهِ أُخْتُ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيِ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهُ. وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةِ كَثِيرَةٍ. فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَّا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدُمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِّبِينَ لِأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا»

(لوقا ١٠ : ٣٨-٤٢)

أعتقد أنك بدأت تدرك صورة مختلفة عن الصلاة غير تلك التي اعتدتها، وأنه يمكن أن تصبح الصلاة في حياتك أفضل مما كنت تعتقد. لقد رأيت، أنه على الرغم من أن تحديد وقت معين للصلاة في اليوم يعتبر أمراً جيداً، خاصة وإن كان في بداية اليوم؛ إلا أن هناك فعلياً قوة عظيمة في أن تصلي طوال اليوم.

إن الوسيلة التي يجب أن تمارسها لتطوير حياة الصلاة وجعلها أكثر قوة وتأثيراً، في أن تقضي وقتاً في محضر الله . ونحن كتلاميذ وأتباع للمسيح، يجب أن يكون هذا هو الطريق التي تتمركز حوله حياتنا . فإذا صرفت وقتاً في محضر الله قبل أن تبدأ يومك، ثم ظللت مدركاً لهذا الحضور طول اليوم، سترى ثماراً عجيبة في حياتك اليومية . وإن كنت تعتقد أنك لا تملك الوقت، عليك أن تتذكر هذه القاعدة: « كلما كنت مشغولاً احتجتُ إلى وقت أطول أقضيه مع الله » . وباختصار، كلما كانت هناك أمور كثيرة لأفعلها احتجتُ أكثر لمعونة الله .

إذا كنت مثل مرثا، منشغلاً كثيراً عن أن تقضي وقتاً مع الله، فإنك ستظل وبسهولة شديد الانشغال . أنت تحتاج بالأحرى أن تكون مثل مريم، وأن تتعلم أن تترك أشياء أقل في القيمة حتى يمكنك أن تجلس عند قدمي السيد وأن تتعلم منه . إذا فعلت ذلك ستستقبل منه الكثير من مفاتيح الملكوت .

مفاتيح الملكوت

«وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ»

(متى ١٦ : ١٩)

وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ
سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ؟». فَقَالُوا: «قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ:
إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». قَالَ لَهُمْ:
«وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنَّي أَنَا؟». فَأَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ
وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!»

(متى ١٦ : ١٣-١٦)

عندما قال بطرس إن يسوع هو المسيح ابن الله الحي،
كان يعلن بفمه عن الإيمان الذي بقلبه. علينا أن نفهم
أننا نرسخ الإيمان الذي بقلوبنا عن طريق الكلمات

التي ننطقها بأفواهنا، كما نقرأ في رومية (١٠ : ١٠)
 « لَأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمِنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرِفُ بِهِ لِلْخَلَّاصِ » .
 هذا ما يجعل للصلاة أهمية قصوى، إذ أننا نشبت
 وندعم الأشياء التي نؤمن بها في داخلنا، عندما نبدأ
 بأن نتحدث عنها خارجياً، وهذا أيضاً ما يجعل
 لاعترافنا بكلمات الكتاب المقدس في الصلاة أمراً هاماً؛
 فعندما نفعل ذلك نحقق أموراً في العالم الروحي عن
 طريق نطقنا هذه الكلمات في العالم المادي . وأخيراً،
 إن ما يؤسس روحياً سيظهر في الواقع المادي . فعلينا أن
 نعترف بكلمة الله بشكل مستمر، فنقول كلمات مثل
 هذه : « أبي السماوي، إني أؤمن بك وأؤمن أنك تحبني
 حباً جعلك ترسل ابنك يسوع ليموت من أجلي على
 الصليب .

+ « أنا أؤمن أنك ملأتني من روحك القدوس،
 وأؤمن أن لديك خطة رائعة لحياتي، وأنت تقودني
 لأتم هذه الخطة » .

+ « أنا أوّمن أن مسحتك عليّ، لذلك أقدر أن أضع يدي على المرضى فيبرأون، وأن انتهر إبليس وجنوده فيهربون من أمامي .

+ « أنا أوّمن أنه بالاتفاق مع إرادتك كل ما تصنعه يداي يزدهر وينجح » .

علينا أن نستمر في أن نوّمن بقلوبنا ونعترف بأفواهنا بالأمر التي قالها الله عنّا في كلمته، وإحدى هذه الأمور هي إنه لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح . فلنعترف ونعلن باستمرار « لن أخاف أبداً » .

انتصار الإيمان

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ
لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلَنَ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ .
وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ (أي صخرة)، وَعَلَى
هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ (قُوى) الْجَحِيمِ
لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا»

(متى ١٦: ١٧، ١٨)

عن آية صخرة يتكلم يسوع هنا؟

يتكلم عن صخرة الإيمان. لقد دُعي سمعان بلقب
بطرس، وعلى هذا الإيمان الذي أعلنه سيبنى الله
كنيسته، وأبواب الجحيم لن تنتصر عليها. وهذا يعني
أن أبواب الجحيم لا تستطيع أن تنتصر على الشخص
الذي يثبت في الإيمان. إن الخوف يأتي من الجحيم.
وهذا ما قاله يوحنا في (١ يوحنا ٤: ١٨) «لَأَنَّ الْخَوْفَ
لَهُ عَذَابٌ». ولكن عندما يُواجه الخوف بالإيمان، فلن
ينتصر الجحيم عليه.

مفاتيح الملكوت

«وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرَبِّطُهُ (تعلن أنه خطأ) عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ (تعلن أنه صحيح) عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ»

(متى ١٦ : ١٩).

يقول يسوع هنا إن أي شيء موجود في السماء، أعطيك القوة والسلطان أن تجعل له طريقاً في الأرض. وهذا هو تتميم الصلاة التي علمها يسوع لتلاميذه في (متى ٦ : ١٠) «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ».

أعطى يسوع كل التلاميذ نفس السلطان للحل والربط في مت ١٨ : ١٨ عندما قال لهم «أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرَبِّطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ» وهذا يعني أنه سيمنحهم القوة والسلطان

ليستخدموا مفاتيح الملكوت التي أعطاها لهم حتى يستطيعوا أن يُعدوا طريقاً لتتم مشيئة الله في الأرض كما هي سائدة في السماء.

الصلاة الجادة مؤثرة

« طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا . كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الْآلَامِ مِثْلَنَا ، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمْطَرُ ، فَلَمْ تُمْطَرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا ، فَأَعْطَتْ السَّمَاءُ مَطَرًا ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا »

(يعقوب ٥ : ١٨-١٦) .

في أي منظمة، من هو الشخص الذي لديه السلطان للتحكم في كل شيء؟ أليس هو الذي يمتلك المفاتيح؟ ماذا تفعل المفاتيح؟ هي التي تفتح وتغلق. أليس كذلك؟ وهذا ما يعنيه موضوع الحل والربط، والفتح والغلق. فعندما نتشفع من أجل شخص ما فنحن

نفتح مكاناً للبركة في حياة هذا الشخص، ونفتح باب الجحيم لنطلق هذا الشخص المحبوب من القيود. وعندما نقدم صلاة شكر للرب نفتح باب للبركة على حياتنا. لهذا أعطينا مفاتيح ملكوت الله، وبها لنا السلطان والقوة أن نملك الله وإرادته على الأرض كما هي في السماء. ياله من امتياز!

ولا عجب، فإبليس يريد أن يوهمنا أن صلاتنا غير مؤثرة، وأن علينا أن نستسلم ونتراجع بدلاً من الاستمرار في استخدام مفاتيح الصلاة التي تحت أيدينا والتي بها نستطيع أن نهزم ملكوت الظلمة. لا تدع إبليس يقلل من شأن صلاتك أو طريقته. ابدأ في التسليم لله. ادعُ في كل أنواع صلاتك واثقاً أن للجدية والإخلاص أعظم الأثر، بسبب الإيمان الذي فيك، وليس بسبب قدرتك أن تعيش مقدساً أو أن تصلي بكلمات فصيحة.

الصلاة كاحتياج أساسي

« لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ
مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعَلِّمَ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ »

(فيلبي ٤ : ٦)

تأملنا في هذه الآية ونحن نتحدث عن صلاة الدعاء .

ما هو الدعاء طبقاً لهذه الآية؟ الدعاء هو الطلب المحدد. والطلب المحدد هو الاحتياج الملح أو الطلب الأساسي. وما هو الطلب الأساسي؟ هو طلب أو دعوى تُقدم من أجل الشيء الذي يكون الشخص مؤهلاً له قانونياً ولكنه فعلياً لا يمتلكه. لكي يمتلكه يحتاج أن يقدم طلباً بذلك. كما يحدث في الخدمة العسكرية، عندما يقدم القائد طلباً للحصول على ذخيرة أو معدات لرجاله.

عندما نصلي نطلب منه ما أعدّه ليعطيه لنا عندما يظهر الاحتياج. فمثلاً من الممكن أن يكون لنا حساب

في البنك بقيمة معينة من المال . ولكي نتمكن من سحب مبلغ معين من هذا الرصيد علينا أن نقدم طلباً عن طريق كتابة شيك بقيمة المبلغ حتى نستطيع أن نصرفه من البنك أو يصرفه أي شخص يحمل هذا الشيك . وهذه هي الصلاة . إنها طلب مرفوع للسماء، نقدمه لله عن أمور نحتاجها في حياتنا اليومية أو في خدمتنا .

اطلب في اسم المسيح

« فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ . وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحَ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونِي شَيْئًا . الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيَكُمْ »

(يوحنا ١٦ : ٢٢ ، ٢٣)

يقول الكتاب إن الله يعلم كل شيء عنا (مزمور ١٣٩ : ٦-١) . وهو يعلم ما نحتاج إليه قبل

أن نطلبه (متى ٦ : ٨ ، ٣٢)، ومع ذلك فقد أمرنا أن نطلب وأن نسأل (متى ٧ : ٧). فلن نحصل على ما نحتاجه لأننا تمنيناه فقط. فمثل الكلمات الآتية لا تُعتبر صلاة: «أتمنى أن يكون لدي مال كثير»، أو «أتمنى أن أشفى من نوبة القلب هذه»، أو «أتمنى أن أحيأ بدون خوف. ليست هذه صلوات أو طلبات. ووفقاً لما جاء في يعقوب ١ : ٨٥ نحتاج أن نطلب وأن نعبر عما نريد في إيمان، واثقين أننا ننال ما نطلب وما ندعو من مخازن البركات الإلهية.

حدث المسيح تلاميذه بما جاء في يوحنا ١٦ قبل أن يذهب إلى الصليب وأوضح لهم أنه عندما نصلي علينا ليس فقط أن نؤمن، ولكن أن نطلب أيضاً في اسم يسوع. وهذا لا يعني مجرد ترديد عبارة «في اسم يسوع» في نهاية كل صلاة. نعم، سنكون في غاية التدين عندما نردد عبارات مثل «هللويا»، «مبارك اسمك»، «في اسم يسوع» بعد كل جملة ننطق بها. وعندما نستمر في هذا، ستفقد هذه العبارات معناها.

لم يقصد يسوع مجرد ترديد عبارات، ولكن كان يتكلم عن استخدام السلطان في اسم يسوع، لكي تتم مشيئته على الأرض كما هي في السماء.

في هيئة الخدمة لدينا (كما في أي هيئة أخرى) قائمة بإجازات الموظفين. قانونياً، هذا من حقهم. ولكن رغم أن لهم كل الحق في ذلك، إلا أنه لا يستطيع أحد أن يأخذ يوماً من إجازاته إلا بعد تقديم طلب بذلك. ولكل منا ميراث في السماء، دفع يسوع ثمنه بدمه الكريم (أفسس ١ : ١١ ، ١٢). هذا الميراث لنا قانونياً وشرعياً. لكن المشكلة هي أننا لا نطلب بشكل كافٍ حتي نحصل على هذا الميراث. إذا قدم أحد الموظفين طلب إجازة لمديره ولم يأخذ هذا الموظف حقه فيما طلب، سرعان ما يأتي للمدير ويقول له: « هل ضاع طلبي؟ متى يمكنني أن أحصل على حقي فيما طلبت؟ ». وبالمثل عندما يقدم أحدنا طلباً لله في اسم يسوع، ولم يحصل على ما طلبه بإيمان، يكون وقتها لديه الحق الكامل في أن يذهب للرب ويسأله:

«أبي، أنت لم تنسَ ما طلبتُ منك، أليس كذلك». ولا تعتبر هذه وقاحة بل إيماناً. ويُعتبر هذا تكريماً لله؛ لأنه يُظهر توقعنا بأن الله يقيم وعوده لأنه أمين.

استخدم اسم المسيح

«إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا»

(يوحنا ١٦ : ٢٤)

أمرنا يسوع أن نطلب في اسمه لننال ما نطلبه فيكون فرحنا كاملاً. ومن الأسباب الأساسية في نقص الفرح في حياة المؤمنين اليوم هو نقص الصلاة. ومن أسباب نقص الصلاة أن المؤمنين يحاولون أن يصنعوا بالجدد الأمور التي يجب أن يصلُّوا من أجلها ويسألوا الله أن يفعلها من خلالهم ولهم لقد قال المسيح لتلاميذه إنه بعد قيامته من الموت، ستتغير الأمور. وقال لهم إنهم سينالون قوة وسلطاناً لم يستمتعوا بهما قبل

موته وقيامته. قال لهم إنه عندما يأتي ذلك الوقت لن يحتاجوا أن يطلبوا منه شيئاً ولكن يمكنهم أن يذهبوا مباشرةً إلى الله الآب وهو سيمنحهم كل ما يطلبونه في اسم المسيح.

ماذا يعني أن أطلب في اسم المسيح؟

طبقاً ليوحنا ١٦ : ٢٤ الصلاة باسم يسوع تعني أن نقدم لله الآب كل شيء من خلال يسوع. ومن الأسباب الرئيسية التي تضعف صلاتنا هي أننا نذهب لله ونتقدم أمامه بما نحن عليه. والمشكلة هنا أنه إذا ارتكبنا ما يُغضب الله فإننا نظن أننا لا نمتلك شيئاً نتقدم به أمام الله ليؤثر في استجابته لنا. يقول الكتاب: «صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجَسٍ، وَكَثُوبٍ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالٍ بَرِّنا» (إشعياء ٦٤ : ٦). فليس هناك ما نستطيع أن نَقْدِمه لله إلا دم المسيح. إذا وقفنا أمام عرش نعمة الله، ودم يسوع يغطينا، سائلين في إيمان حسب كلمة الله في اسم ابنه يسوع المسيح؛ عندها نعلم أن لنا الطلبات

التي طلبناها منه . ليس لأننا صالحون أو كاملون في ذواتنا، لكن لأنه يحبنا ويريد أن يعطينا ما نحتاج لتنم عمله الذي دعانا من أجله . هناك قوة في اسم يسوع . الذي عندما يُذكر « مَجْثُوا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ » (فيلبي ٢ : ١٠) . وبقوة هذا الاسم نستطيع أن نخرج شياطين ونضع أيدينا على المرضى فيبرأون، ونعمل الأعمال التي كان يعملها يسوع بل وأعظم لأجل مجد الله (مرقس ١٦ : ١٧، ١٨؛ يوحنا ١٤ : ١٢) .

اشترى لنا يسوع ميراثاً مجدداً بسفك دماه . ونحن الآن وارثون معه « فَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّا وَرَثَةُ أَيُّضًا، وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ » (رومية ٨ : ١٧) . ونحن لنا مفاتيح مخازن السماء، وهذه المفاتيح هي الصلاة . نحن لا نحتاج أن نحيا في خوف وفقر . دعنا نستخدم هذه المفاتيح ولنفتح هذه الأبواب، حتى تُغدق علينا بركات السماء لأجل مجد الله، وعندها يتمم ملكوته وألوهيته على الأرض كما في السماء، وعندها يكتمل فرحنا .

الخاتمة

الخوف ليس من الله . الخوف من إبليس . والأمر الوحيد المقبول الذي يجب أن يعترف به أي مسيحي تجاه الخوف هو أن : « الخوف ليس من الله ، وأنا لن أسمح للخوف أن يسيطر على حياتي ، سأواجهه لأنه روحٌ أُرسل من الجحيم ليعذبني » . الخوف روحٌ يستخدمه إبليس كمحاولة منه لمنع أناس الله من أن يكونوا تحت قيادة السيد الحقيقي ، يسوع المسيح .

الله يعمل في حياتنا بلطفٍ ليطلقنا من القيود إلى الحرية . والكتاب ملآن بالتعليم عن « لا تخافوا » . وكما ذكرت قبلاً ، قادتني أحداث حياتي لأفهم أن « لا تخف » تعني « لا تهرب » . والآن أشجعك أن تستمر وتتحرك فيما ترهب . لا تهرب من الخوف لكن واجهه قاومه بالصلاة والإيمان .

واذكر أن الله يريد أن ينقذك من كل مخاوفك .

الجزء الثاني

آيات كتابية

آيات كتابية تساعدك على

هزيمة الخوف

« لَا تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ
لَكُمْ الْيَوْمَ »

(خر ١٤ : ١٣)

« انْظُرْ. قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَرْضَ أَمَامَكَ. اصْعَدْ
تَمْلِكَ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ »

(تثنية ١ : ٢١)

« تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ،
لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ سَائِرٌ مَعَكَ. لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ »

(تثنية ٣١ : ٦)

« أَمَا أَمَرْتُكَ ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ ! لَا تَرْهَبْ وَلَا تَرْتَعِبْ
لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ »

(يشوع ١ : ٩)

« لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ . لَا تَتَلَفْتُ لِأَنِّي إِلَهُكَ . قَدْ
أَيْدُتَكَ وَأَعْنَتَكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بَرِّي . . لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكَ الْمُسِكُ بِيَمِينِكَ ، الْقَائِلُ لَكَ : لَا تَخَفْ . أَنَا
أُعِينُكَ »

(إشعياء ٤١ : ١٠ ، ١٣)

« وَالْآنَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ ، خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ
وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ : « لَا تَخَفْ لِأَنِّي قَدِيتُكَ . دَعَوْتُكَ
بِاسْمِكَ . أَنْتَ لِي . إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ ، وَفِي
الْأَنْهَارِ فَلَا تَغْمُرُكَ . إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلَا تُلْدَعُ ،
وَاللَّهِيبُ لَا يُحْرِقُكَ »

(إشعياء ٤٣ : ١ ، ٢)

« إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ ، بَلْ
أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ : « يَا أَبَا الْآبِ »

(رومية ٨ : ١٥)

« غَيْرَ مُخَوِّفِينَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ ، الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ
لَهُمْ بَيِّنَةٌ لِلْهَلَاكِ ، وَأَمَّا لَكُمْ فَلِلْخَلَاصِ ، وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ »
(فيلبي ١ : ٢٨)

« لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ
مَعَ الشُّكْرِ، لِتَعْلَمَ طَلِبَاتُكُمْ لَدَى اللَّهِ. وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي
يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ »

(فيلبي ٤ : ٦، ٧)

« لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ
وَالْحُبَّةِ وَالنُّصْحِ »

(٢ تيموثاوس ١ : ٧)

« لَتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا
مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: « لَا أَهْمْلِكُ وَلَا أَتْرُكُكَ »
حَتَّى إِنَّا نَقُولُ وَاثْقِينَ: « الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ.
مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟ »

(عبرانيين ١٣ : ٥، ٦)

« لَا خَوْفَ فِي الْحُبَّةِ، بَلِ الْحُبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ
إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ
يَتَكَمَّلْ فِي الْحُبَّةِ »

(١ يوحنا ٤ : ١٨)

صلاة لمقاومة الخوف

يا إلهي، أنقذني من الخوف. ساعدني أن أكون
شجاعاً وتكون عندي جرأة مقدسة. ساعدني أن
لا أخاف ولكن أن أتحرك وأمتلك كل ما أعدته لي
ساعدني لأعرف كم أنك تحبني، لأن حبك الكامل لي
يوقف كل خوف. في اسم يسوع. آمين.

صلاة لإقامة علاقة شخصية

حميمة مع الله

إن لم تكن قد دعوت رئيس السلام يسوع أن يكون سيدك ومخلصك، فأنا أدعوك اليوم أن تفعل ذلك الآن. صلّ الصلاة التالية. وإذا كنت جاداً فيها، ستختبر حياة جديدة في المسيح.

أبي السماوي:

أنت أحببت العالم كثيراً، حتى قدمت ابنك وحيدك ليموت عن خطايانا، وحتى كل من يؤمن به لن يهلك بل تكون له حياة أبدية.

إن كلمتك تقول إننا خلّصنا بالنعمة، بالإيمان، وهذه هبة منك؛ فليس لدينا ما نفعله لنحصل على الخلاص.

أؤمن وأعترف بفمي أن يسوع المسيح هو ابنك، مخلص العالم. أؤمن أنه مات على الصليب من أجلي

وأنه حمل كل خطايي دافعاً الثمن . أومن في قلبي
أنك أقمت يسوع من الموت .

أسألك أن تغفر خطايي وأعترف أن يسوع المسيح
هو سيدي . وأثق حسب كلمتك أنني خلصت
وسأقضي أبديتي معك !

أشكرك يا أبي ، أشكرك من كل قلبي ! في اسم
يسوع . آمين .

انظر الآيات التالية ،

يوحنا ٣ : ١٦ ؛ أفسس ٢ : ٨ ، ٩ ؛ رومية ١٠ : ٩ ، ١٠ ؛

١ كورنثوس ١٥ : ٣ ، ٤ ؛ ١ يوحنا ١ : ٩ ؛ ٤ : ١٤ - ١٦ ؛ ٥ :

١ ، ١٢ ، ١٣ .